تخاريف وهَلْوَسات وأكاذيب وهُراءات الدُعاة من المسلمين ضد الإسلام .. أما لها من نهاية أو عقابٍ أليم ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الأحد ١٩ مارس ٢٠٢٣

تتزايد كَسَيْلٍ يجرف أمامَه كُلَّ حواجز الشرع والمنطق والعقل التى وضعها الإسلام ليعْصِمَ المسلمين من الضلال الفتاوَى والآراءُ والإجتهادات التى ينعَقُ بها ليلَ نهار أشخاصُ محسوبون على طوائف الدُعاة إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر المفروض أن يكونوا هُداة يبينون لعوام المسلمين الصحيحَ من دينهم ليلتزموه وكذلك الباطلَ المنسوب إلى دينهم مما شاعَ بينهم ليَجْتنبوه.

ورغم كُلِّ المحاذير المُشددة التى يجب أن يلتزم بها هؤلاء الدُعاة فى أداء واجبهم الدَعَوى وهو عملُ ُ لو يعرفون عظيم .. تنصاعُ نفوسُهم لأهوائها وتفيضُ من أفواهِهِم سيولُ ُ متعاقبة من الأكاذيب والخرافات والهُراءات والهَلْوَسات التى يصدمون بها مسامعَ المسلمين الملتزمين بثوابت دينهم والتى يعرفونها من مصادرها الشرعية الصحيحة. ورغم النصح والتصحيح لهذه التُرَهات والذى يقوم به الكثيرُ من العالمين بصحيح الدين من فقهاء وعلماء الإسلام لا يرْعَوى هؤلاء الدعاة المحدثون عن تكرارها وترديدها بغير تعقُّل أو تفكير فى معناها أو فى تأثيرها ليس فقط فى ما يتحملُونه من وزرها من ذنوبٍ وآثام بل وما يكسبونه أيضاً من ذنوب وآثام كل من إستمع إليهم وصدقها أو عمل بها أو قام بنشْرها.

وعندما يتجاهل المرؤ فتاوى الضلال والإضلال والنفاق المَقيت التى يعرف دوافعَها الخبيثة ويُدرك مقاصِدها دونما حاجةٍ إلى تحذير أو تنبيه أىُّ مسلم ملتزم بالفطرة السليمة فى فهم ثوابت دينه كفتاوى جواز زواج المسلمة من غير المسلم وجواز مساواة الأنثى بالذكر فى الميراث وجواز شرب القدْر الذى لا يُسْكِر من الخمر وجواز معاشرة البهائم عند الضرورة وجواز زواج المحلل دونما حاجةٍ إلى الدخول وجواز معاشرة الوداع للزوجة المتوفاة وجواز إرضاع الكبير مباشرة ودون مانع وجواز رؤية الخاطب لكل جسد من يريد الزواج منها عدا عَورَتِها وجواز أكل لحم الكلاب بل والحمير الأهلية !!! وجواز دخول أبو لهب الجنة إذا شاء الله ذلك يوم الحساب !!! وأفضلية المسلم الملتزم الذى يحيا وسط ماخور الرذيلة فى لاس فيجاس على صحابة الرسول !!! وعشرات بل ومئات الفتاوى الفاجرة والإجتهادات الشاذة الأخرى على شاكلة هذه الضلالات .. فإنه يُفاجأ ويتعجب بمثيلاتها النابعَة من الجهل والحماقة عندما يستمع إلى عديدٍ من الدعاة الذين يتبعهم الكثيرون من المسلمين مدفوعين بحسن الظن فيهم وهم يرددون بيقينٍ يُحْسَدون عليه مثلاً أن الله عز وجل قد كلم أبو بكر الصديق (ر) وجهاً لوجهٍ بغير حجاب !!! وأن النبى (ص) لم يشاهده على حقيقته النورانية (؟؟؟) سوى فاطمة الزهراء وأبو بكر الصديق (ر) !!! وأن النبى (ص) قد خُلقَ من نور قبل خلق آدم عليه السلام بملايين السنين !!! وأنه مازال حيا حتى الآن فى قبره الشريف !!! وأن أبو لهب يُخفف عنه العذاب فى قبره كل يوم إثنين لفرْحه بمولد الرسول (ص) فى هذا اليوم !!! ويؤكدون ذلك ويأتون بأقوالٍ من الأثر لم يقُلْ بها النبى (ص) نفسه فى حديثٍ صحيح ولم يقُلْ بها أىُّ من علماء الإسلام وفقهاء المسلمين على مدى مئات السنين السابقة لهذا الزمن الأغبر الأليم الذى صار الإجتراءُ على الفتوى والرأى والإجتهاد بغير ضوابط أو شروط ديدنَ كُلُّ من شاءت أهواؤه أن ينخرط فى هذا السبيل.

فمتى يتوقف هذا السيلُ من التخاريف والهَلْوَسات والأكاذيب والهُراءات التى أدْمَنها الجهلاء والضالون من الدُعاة المُحْدَثين والتى يضلون بها عوام المسلمين بغير خشيةٍ من الله وبغير خوفٍ من العقاب وبغير رادع لأهواء نفوسِهم عما يقولون وعما يفعلون ؟!.